

قلت : هناك شبح يطارد الناس الآن اسمه الحزن العام .. لم تعد مشاكل الناس تتجمع فى أحزانهم الخاصة أو متاعبهم الشخصية ، ولكن هناك مصدر كبير للحزن يتمثل فى الحزن العام .. لم تعد قضية الإنسان أن يبحث عن رغيف الخبز أو المأوى الذى يحتويه .. أو الزوجة التى تشاركه رحلة العمر .. لا يستطيع الإنسان أن يغلق أبواب بيته لكى يعيش آمناً لأن من حوله وحوشاً كاسرة تهدد مستقبله وحياته وأمنه .. كيف يهرب من هذا الوحش الكاسر الذى يطلق عليه كل يوم آلاف الأخبار السيئة .. من قتلت زوجها .. ومن أكلت لحم وليدها .. ومن قتل أمه .. ومن اعتدى على طفلة صغيرة .. تقرأ عنها وتشعر أنك تعيش فى غابة تسير فيها السيارات .. وتنطلق فى سمائها الطائرات ، وتحاصرك بالسموم من كل جانب .. عشرات من النماذج المتوحشة التى تصيب الناس بالإحباط .

كيف يهرب الإنسان من هذا المستنقع السياسى المخيف ؛ أوطان تباع .. وشعوب تتهاوى .. وحكام لا يخافون الله . ويمارسون البطش بكل أشكاله ..

يكفى أن يسمع الإنسان نشرة الأخبار ويشاهد الصور والقتل الجماعى .. والاعتداء الوحشى ومسلسلات التمزق والتشردم والضياع إن مسلسل الخليج وحده يكفى لكى يغرس فى أعماق كل الأجيال باختلاف أعمارها حالة من الحزن والمرارة .. كانت بداية المسلسل مأساة الكويت .. وكانت نهايته مأساة أمة .. وبين البداية